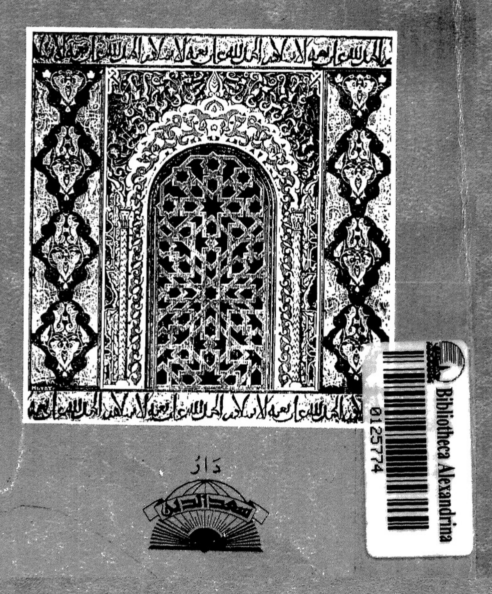
تاريخ عبد الرحمن الناصر

قدّم له: الدكتور عدنان محمد آل طعمة



دار سعد الدين

تاريخ عبد الرحمن الناصر

تاريخ عبد الرحمن النّاصر

قدّم له : الدكتور عدنان محمد آل طعمه

دار



دمشق - عين الكرش - جادة كرجية حداد - رقم ٤٨

ص ب ٣١٤٣ هاتف ٤٢٩٦٩٣

١٥٠٠/٩/١٩٩٢
مطبعة الإنشاء بدمشق
طبعة أولى



تقديم

في السنوات ١٩٨٢ ـ ١٩٨٥ وخلال اقامتي في مدريد تهيأت لي الفـرصـة في الاطـلاع على مخـطوطات المكتبة الوطنية ومكتبة مدرسة الدراسات العربية ـ معهد آسين بلاثيوس ـ ومكتبة الأسكوريال التي تبعد حوالي ٤٠ كم عن العاصمة الأسبانية. لكنَّ العقبة الصعبة كانت مكتبة المجمـع الملكي التـاريخي. Real Academia Historica ، لم يستطع أحد البتة كائنٌ من كان حتى أساتذة الجامعة مِنَ الاطلاع على أي مخطوط عربي إلَّا بموافقة الأستاذ غارثياغومث، وحينما يقول: لا، فلا تستطيع أكبر سلطة في البلد أن تقول نعم، وقد شكوت مرة هذه الظاهرة إلى واحدٍ من الأسـاتيذ الجامعيين في مدريد؛ فقالوا: إنَّهم يعانون من هذه المشكلة أيضاً، وأجابوني أن لستم وحدكم تعانونَ منها، ولهذا الاجراء حكاية عربية يعود تاريخها إلى ثلاثين سنة مضت لا أرغب الخوض فيها.

فما كان عليَّ ـ إذن ـ إلا أنْ أزور السيد غومث في بيته وأطلب منه أن يسمح لي بقراءة بعض المخطوطات العربية في هذا المجمع الخالد وكـان علي أيضـاً وبـإشـارةٍ منـه أن أحـدِّدها سَلَفاً وألا تتجاوز ٣ ـ ٤ مخـطوطات لا غير، ومـازلت احتفظ بأسماء هذه الكتب التي طالعتها

في قاعة مجمع الخالدين بشارع ليون رقم ٢٠ وكانت هذه المخطوطات، كتاب الحدائق، لابن عاصم الغرناطي وحكاية شريفة وابن سراج وكانت تهمني جداً وقد نسخت الكتاب كلّه في أسابيع قليلة دون أن ينتبه أحدٌ إلى ذلك وللأسف صادرته إحدى شركات النقل في مدريد مع عدد كبير من الكتب والمصورات وكتاب تاريخ عبد الرحمن الثالث، وكتاب في الأسبانية هو وصف أفريقيا ـ للمؤرخ المعروف مارمُول الجزء الثاني طبعاً لأن الجزء الأول قد نشر في أوائل القرن السابع عشر، والكتاب في تاريخ المسلمين المغاربة والمشارقة على السواء، ولم ينشر بعد.

وكان تاريخ عبد الرحمن الناصر أحد هذه الكتب التي فكرت في نشرها على الرغم من أن السيد غومث، والمرحوم ليفي بروفنسال قاما بنشره في مجلة الأندلس ملحقاً بها سنة ١٩٥٠، لكن الكتاب لم يصل إلى أيدي المختصين في التاريخ الإسلامي والأندلسي ومن الصعب جداً وجوده في المكتبات، فوجدت نفسي مضطراً للقيام بنشرهِ وقد مرَّ أكثر من ٤٠ سنةٍ على طبعته المحدودة كما أن نسخهُ لا يوجد في بلادنا منها إلّا النزر اليسير، ولهذا فقد رأيت القيام بنشره عملا مناسبا وهو كتاب كبير الفائدة صغير الحجم ومعلوماته لا يستغني عنها الباحث والقارىء في وطننا الكبير فتوكلت على الله العلي القدير وهو حسبي في الدنيا والآخرة.

عدنان محمد آل طعمة

دمشق ٢٥ تموز ١٩٩٢

(في رحاب الناصر)

المخطوطة التي تحتفظ بها خزانة المجمع الملكي التاريخي في مدريـد، مجموعها ١٨ ورقة في الحجم الصغير؛ ولا يعرف على وجه الـدِّقة أين تبدأ كما لا يُعرف أين تنتهي، ومِنَ العبث بمكان أن ندورَ حول هذه المخطوطة لمعرفة مؤلفها هل كان يعيش في عصر عبد الرحمن الناصر أم عاش بعـدهُ بسنوات طويلة أم بقرون كلٍّ ذلك يُعدُّ مجهولاً بالنسبة لنا لغياب شخصية المؤلف لكن يبدو أنّ مقدمتها سقطت مع بداية حياة عبد الرحمن النـاصـر خاصة فيما يتعلق بهذا الجزء مِنَ التاريخ لأنَّه يتحدث عن إصابة عبد الرحمن بمرضٍ ألمَّ به فجيءَ لهُ بدواءٍ مِنَ الهند وهذا المرض هو قرحة كانت عنده، ثم يذكر المؤلف نقش خاتمهِ؛ وصفتهُ الخلقية، ويفصِّل في أحوالهِ، فله أحد عشر ولداً سمَّاهم المؤلف، وست عشرة بنتاً لمْ يذكر أسماءهنَّ.

انتقل المؤلف بعد ذلك مباشرةً إلى تسلّمهِ الخلافة يوم وفاة جدِّهِ وهي الفقرة الأولى من بداية التاريخ، في السنة المائة الثالثة بعد الهجرة ثم يصف كيفية أخذ البيعة من أعمامهِ وأهل بيته ثم مِنَ القادة والناس سواء أكانوا في الحاضرة قرطبة أو في المدن التي يسيطر عليها.

في الفقرات الأولى أعطى المؤلف بيانات أولية عن شخصية الناصر حتى وفاته سنة خمسين وثلاث مائة وكان عمره ثلاث وسبعون سنة.

كما رسم لنا صورة جلية وواضحة عن يوم استلامهِ السلطة وإصدار الأوامر، وتوزيع الحقائب، وكيفيَّة السيطرة على الدولة وهو أسلوب جدير بالملاحظة. ثم يزوّدنا المؤلف بقائمة لأشهر رجال الناصِر مِن قادة وعسكريين ومسؤولي الأمن في البلاد ثم مباشرة عبد الرحمن الناصر بأخذ زمام الأمور للأطباق على الخارجين في الأقاليم والضغط عليهم، وكان أكثرهم مِنَ العرب المسلمين والباقي امَّا مِنَ البربر أو من أهل البلاد، ولكنها ثورات محلّية داخل المملكة الأندلسية سَوَاءً أكانوا في الجنوب أو في المناطق الشرقية، أو في الثغر الأعلى.

وقد أخضع الناصر أهل هذه الحصون وأخذ منهم الطاعة والبيعة، وبعضهم استسلم للواقع ونزل على أمرِهِ فأبقاهُ الناصر في وظيفتهِ كما هو وثبّته في عمله بمدينتهِ وكان منهم القاضي الغساني صاحب إلبيرة وأصحابه هم جند أهل دمشق.

● وكان الشاعر أحمد بن محمد بن عبد ربّه يصف هذه الأحداث كما يصف غزوات الناصر الأخرى ويهنّأهُ بظهوره على الخارجين والمنتذين عليه، والملاحظ أن اشبيلية القريبة من قرطبة لمْ تكن يومئذٍ تحت سيطرتهِ، فقد كان ابراهيم بن حجَّاج يستولي على هذه المدينة وتوابعها ولمْ تقدم هذه المدينة طاعتها إلاَّ بعد وفاة حاكمها كذلك ريّة والجزيرة الخضراء؛ وهكذا نجد أنَّ هذه المدن تتسابق في الحصول على الأمان وتقديم الطاعة ثم الحصول على المكاسب وانتقال بعض ولاتها إلى العاصمة للعيش في أحد ضواحيها على ضفاف نهر الوادي الكبير وقد بدت قرطبة للعيان حاضرة المستقبل الزاهر.

لكنّ كلّ ذلك في إطار الأزمات الداخلية التي استطاع الناصر أن يخضع بعضها بالقوة وبعضها باللين والسِّياسة والترغيب ولكنَّ المشكلة الصعبة هي وجود الممالك النصرانية التي تغير على حدود المملكة ثم تدخل في العمق لتقتلَ وتسبي وتحرق الأرض والزرع وهي قضية تتكرر يومياً، وكان الملك أرذون بن أذفونش ملك جليقية هو الذي يهدّد الناصر على الدَّوام أكثر من غيرهِ، وكان القتال سِجالاً بين الطرفين حتى هلك هذا الطاغية وتكبّد أهل الأندلس في المناطق الغربية خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات.

ويؤرخ لنا الكاتب عن الأحوال المعاشية والاقتصادية والصحية والأوبئة التي مرَّت بها الأندلس.

ثم يذكر لنا المؤرخ عن أعمال الناصر العمرانية بناء محراب جامع قرطبة والفوَّارات وأحواض المياه وشق الطرق وبناء الأبواب في داخل المدينة كما يحدثنا المؤلف عن قيام الناصر عن ولعه في البناء ليس في قرطبة وحسب بل في الأقاليم الأخرى.

ثمَّ أنَّهُ يذكر لنا وفيات الأعيان والقادة والقضاة ومسؤولي الأمن وتواريخ وفياتهم أو مقتلهم وفقاً للسَّنوات التي نَسَّقها وفقاً لمنهجه الحولي، وكتابه هذا على صغر حجمه كبير الفائدة جداً يؤرخ للحروب الناصرية كما يعطينا صورة واضحة عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعسكرية والثقافية إضافة إلى ذلك النواحي الادارية وأشهر أمراء الأقاليم والمدن، وأشهر القضاة ومدراء الشرطة والأمن كما يزوّدنا بمعلومات وافية عن ثورة ابن حفصون ونهايتها؛ كما زودنا بمعلومةٍ عن السَّنة التي أصبح الناصر فيها خليفة ودُعي لهُ على المنابر ومعها نسخة الكتاب التي أصدرها الناصر، وتعدّ هذه النسخة وثيقة من عهد هذا

الخليفة الأموي في الأندلس ثم زوّدنا المؤلف بمعلومةٍ أخرى عن السَّنةِ التي ضربت فيها السّكة باسم الخليفة ٣١٦ هـ. وزوّدنا المؤلف بقائمة طويلة لأسماء الولاة كما أسلفنا، كلّ هذه المعلومات تنتهي عند السنة السابعة عشرة بعد المائة الثالثة؛ وهي ١٧ سنة فقط من خلافة الناصر وهي فتـرة غنية بالأحداث لكنَّها لا تقاس أبداً بنصف قرن من الزمن المدة التي حكم فيها الناصر ولو كانت قد استوفت الأحداث الخمسين سنة لكانت لدينا معلومات أوسع وأكثر فائدة، ومع هذا فقد سَدَّ مَسَدَّها ابن حيَّان لكنَّنا لا نستغني عن هذا الكتاب على الرغم مِن صغر حجمه.

وخلاصة القول أن سيرة عبد الرحمن الناصر لا تختلف كثيراً عن سير الملوك والخلفـاء العظام الذين تَتَّسِمُ دولهم بالقوة والاستقرار وتتسم بالعمارة وبناء القصور والجوامع والحدائق العامة ومظاهر البذخ والترف وانتعـاش الحياة الاقتصادية وولع الناس والمجتمع بتقليد الملوك في حياتهم اليومية.

● لم يكن عبد الرحمن الناصر يختلف كثيراً عن أبي جعفر المنصور؛ وهـارون الـرشيـد والمأمون فقد كان حكمه يتسَّم ـ أيضاً ـ بالطغيان والجبروت، يقتل أقرب الناس إليه إذا شمَّ منه أيَّ تمرّد وهو أمرٌ ليس غريباً فقد تكرر من قبل في عائلته وبالذات ضد والدهِ، لقد أخضع عبد الرحمن الناصر جميع المنتذين عليه في الداخل، ثم تفرغ لقرع أبواب الـدول المجـاورة التي كانت تهـدّد أمنه وتغير على الثغـور وتخرِّب المـدن وتقتل الأطفال وتسبي النساء، وبالتالي فقد بدا الناصر خلال خمسين عاماً مِنَ الحكم أنَّه مِن أبرز الخلفاء الأمويين بالأندلس؛ وهو أول مَنْ نقل السلطة مِنَ الأمارة إلى الخلافة وضربت السكة باسمه سنة ٣١٦.

ومن أعماله الباهرة خلال حكمه الطويل بناء مدينة الزهراء العظيمة وقد كانت تعجب النـاظـرين والـرَّحـالـة والسفـراء في قصورها وحدائقها الجميلة، وقد شاهدها أحد الرَّحالة المشارقة وهو ابن حوقل وقد امتّد البناء منها إلى قرطبة.

● لقد واتت عبد الرحمن الناصر الفرصة الذهبية منذ نشأتهِ حيث فقد أباهُ صغيراً لكنَّه وجدَ الرّعاية كاملة عند جدّهِ الامام عبدالله، وأراد أنْ يعوّضه عن اليُتم وعمَّا فعله بأبيه لمجرّد أن تحرَّك مع جماعة ضده. لهذا فقد مَنَحَ الجدّ الحفيد ولاية العهد وخاتمهُ وأنابهُ مقامَهُ ويُرشحه للمهمّات الصعبة إشارةً مِنْهُ أمام بنيه أنَّ الحاكم الفعلي القادم هو الحفيد وليسوا هم، وبالتالي فقد ترعرع على حبّ السّلطان ومعرفة الأمور وخبرتها فكان هذا إيذاناً باستقبال حياةٍ جادة وقاسية وكانت أيَّامُهُ الأولى تمريناً وممـارسة لهُ في السياسة ومعرفة الرجالِ العاملين في القصر من قادة ووزراء وحشم وأعيان وقضاة وفقهاء وهم يمثلون كافة الاختصاصات التي يحتاجها الخليفة. وحينما تسلّم الناصر عبد الرحمن، السّلطة بعد وفاة جدِّهِ سنة ٣٠٠ هـ كانت تواجههُ مشاكل عديدة أهمها ثورة عمر بن حفصون المخضرمة التي أقلقت الأمراء من بني أمية على مرِّ الأيام؛ وكل ما قيل حولها كان من وجهة نظر الحكومة السلطة المركزية المناوئة، ومن وجهـة نظر المؤرخين الغربيين، ويُستَشَفّ من الآراء المتضاربة حولها أنَّ ابن حفصون هذا لم يكن بطلاً قوميـاً اسبانياً يريد تحرير بلده وطرد المسلمين مِنَ الأندلس كما يذهب إلى ذلك سيمونيت ودوزي وهما وجهان لعملةٍ واحدة، ولا حتى مسيحياً يظاهر الإسلام من وجهة نظر المؤرخين الرسميين كالرازي وابن حيَّان وغيرهما.

لقد كان ابن حفصون مسلماً اسبانياً حارب الدولة الأموية في الأندلس

ولم يحارب الإسلام، فكيف نفسّر قيامه ببناء المساجد في المدن الأندلسية التي تحت سيطرته وأداء الصلوات والعبادة فيها؛ وكيف نفسر انضمام أبنائه إلى الناصر في قتالِه ضد ملوك قشتاله وليون ونفار، وكان يجب أن يقفوا إلى جانب ملوك النصارى لا ضدَّهم؛ انَّه صراع داخل المملكة الواحدة.

لقد ذكر المؤرخون المسلمون أنه كان يدعو للدولة الفاطمية وهي مسألة يجب البحث فيها بعيداً عن التعصب لمعرفة الحقيقة خالصةً.

لقد نبش الناصر قبر عمر بن حفصون بعد سنواتٍ من موتهِ بناءً على رغبة الفقهاء ووُجِدَ مستقبلاً المشرق، وفسرهُ الفقهاء يومئذٍ انه مات على دين النصرانية لأنه كانوا يستقبلون قبلتهم إلى الجنوب وبالتالي فقد صَحَّ لديهم أن القبلة ليست إلى الجنوب بل إلى المشرق وحينها أصبح صاحب القبلة لقباً رسمياً للرجل الذي عرَّفهم بها ولأبنائهِ من بعده.

كانت ثورة ابن حفصون وأبنائهِ من بعدهِ الشغل الشاغل للخلفاء الأمويين استطاع الناصر القضاء عليها، ولكن إلى جانب هذه الثورات كانت هناك مشاكل أخرى وهي وجود جاليات كبيرة تتحكم بأمور الدولة من الصقالية والغلمان والخدم، وهؤلاء يؤتى بهم من إيطاليا وفرنسا والمجر ويوغسلافيا والبلغار. صغاراً، ويربَّون في قصور الخلفاء وينشأون ليكوّنوا الحرس الخاص وبعض قادة الجيش وضباطه الكبار ولا شك أنَّ سياسة الخلفاء كانت مبنية في الاعتماد عليهم لعدم اطمئنانهم على العنصر العربي، وهؤلاء - بين الحين والآخر يتحينون الفرص للنيل من الخليفة، والمشاركة في المؤامرات التي تحاك داخل القصر وبالتالي فإنَّ حكم الناصر القوي لم يستبعد هؤلاء بل جعلهم قوة كبيرة، وسنجدهم بعد وفاة ابنه الحكم يستولون على السلطة بقبضة

حديـديـة هي قبضـة المنصـور بن أبي عامِر الحاجب والذي مازالت الأمهات في الأندلس يخفن أولادهن الصغار باسم المنصور كحيوان مفترس El - Manzor.

كما واجهت الناصر حركة فكرية كان لها الأثر الكبير فيما بعد وألَّبَ الفقهـاء عليها وحسبوا لها ألف حساب انها حركة ابن مسرة القرطبي الصـوفي، وأبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسرة ولد في قرطبة سنة ٢٦٩ هـ ونشأ بها ودرس على أبيه وعلى الخشني وابن وضاح لكنه جاهرَ بمـا كان يفكّر به من آراء ويؤمن بأفكار ربَّما كانت أكثر حرية من تلك التي سادت في الأنـدلس. فقـد كان أهـل الأندلس أوزاعية يتبعون الامام الأوزاعي ثم تحوَّلوا إلى مالكية ولكن كانت هناك آراء ومذاهب أخرى كمذهب ابن داود الأصفهاني الظاهري والذي اتبعه ابن حزم؛ ويُقال ان مذهبه كان مُغرقاً بالفلسفة والتأويل بالقدر، لهذا اضطّر تحت الضغوط والمجابهة إلى الرحلة صوب المشرق، وجاء العراق واتجه إلى البصرة فالتقى ببعض الصـوفيـة هنـاك وكذلك المعتزلة، وربَّما التقى ببعض الأسماعيلية أو القرامطة كما يقال وتأثر بمذهبهم؛ وذهب إلى الأهواز واجتمـع بالـزهاد وبعض الأشخاص وأخذ على أيديهم وخلاصة هذه الرحلة العلمية كانت تلك الآراء التي انتشرت في قرطبة بعد عودته إلى الأنـدلس، وشـاعت أكثر بعد وفاته. وكان ابن مسرة مدرسة اسلامية فكرية قائمة لا يمكن تجاهلها، وبالتالي فقد خاف السلفية من شيوعها وسيطرتها ونفوذ أصحابه في كل مكان فأوغروا صدر الناصر ضد أتباعه فأصـدر مرسـومـاً بتحـريمهـا ومتـابعـة أصحـابـه بعد وفاة ابن مسرة وكـانت هذه القضيـة بادرة سيئـة شاعت بعد ذلك في الأندلس فكلما ظهر عالم أو فيلسوف هـبَّ القضاة والفقهاء ضده كان السلطان يأمر

باحراق كتبه ومتابعة تلاميذه واصدار الاحكام الجائرة ضده وقد طالت هذه الاحكام ابن حزم الفيلسوف الأديب والمفكر العالم الفقيه، كما طالت مكتبات عريقة وفلاسفة كبار مثل ابن رشد: وقد أعترف الناصر ضمنياً بزهد ابن مسرة وعلمه ولكنه أصدر وثيقته ارضاءً لهذه الطبقة المتحكمة؛ وكان ابن مسرة قد توفى سنة ٣١٩ هـ، ولكن جماعته بقيت بعده بسنوات طويلة.

ومن مظاهر عصر الناصر في إطاره الحضاري هو ترجمة كتاب الحشائش ـ لديسقوريدس فقد حظي هذا الكتاب باهتمام بغداد وقرطبة على حدٍّ سواء: ترجم هذا الكتاب ببغداد أيام المتوكل الخليفة العباسي وكان المترجم هو اصطفن بن بسيل من اللغة اليونانية إلى العربية، وقد راجع الكتاب حنين بن اسحاق، وصحح بعض مفرداته وعرَّبت بعض مصطلحاته وما لم يجده تركه كما هو وبقي على هذا الحال حتى أيام الناصر فكانت الأندلس على علمٍ بالترجمة البغدادية، ولما كانت سياسة عبد الرحمن الخارجية هي توطيد العلاقات مع القسطنطينية في المشرق فكاتبه الملك أرمانيوس سنة ٣٣٧ هـ وبعث له بهدايا وذخائر نفيسة وكان من جملة هداياه كتاب الحشائش لديسقوريدس في نسخة مصورة مكتوباً باللغة اليونانية كما بعث له كتاب هروسيوس صاحب القصص وهو كتاب في التاريخ مؤلفه اسباني وقد كتب الملك البيزنطي رسالة إلى الناصر يخبره ان فائدة الكتاب لا تكتمل إلا بمترجم وعالم في هذه الأدوية. فإن كان لديه ممن يحسنون اليونانية فيها وإلا أرسل إليه مترجماً، أما كتاب التاريخ لهورسيوس فلديه من المترجمين من اللاتينية إلى العربية في اسبانيا الكثير. فأجابه عبد الرحمن إلى احتياجه لمترجم من اليونانية فأرسل إليه نيقولا الراهب وقد شكلت لجنة برئاسة

حسـداي بن شبـروط تساعد الراهب نيقولا مع مجموعة من الأساتذة والأطباء وأدرك هذه اللجنة ابن جلجل كما أدرك نيقولا الراهب الذي توفي في قرطبــة في أيــام الحكم المستنصر وكتب تفسيراً لمقـالات ديسقوريدس في سنة ٣٧٢ هـ وجدت السياسة الخارجية للناصر عن نتـائج في التبادل الثقافي والحضاري بين الأندلس وجارته عبر البحر المتوسط مملكة بيزنطة، ومثل هذه الظواهر لم تحدث إلاَّ في ظل حاكم ذي بصيرة وفي ظل حياة سياسية مستقرة.

تاريخ عبد الرحمن الناصر

بسم الله الرحمن الرحيم

[١ و] . . . مِن بلاد الهند لقرحةٍ كانت به ؛ فداواها هنالك حتى برىء منها

نقشُ خاتمهِ : «عبد الرحمن ، بقضاء الله راضٍ» .

صفتُهُ : أَبيض، أَشهــل العينين، حسن الـوجـه، عظيم الجسم، قصيرُ السَّاقين ؛ كان في ركابهِ نحوٌ مِن شبرٍ لقصر ساقيه، إذا ركب ظهر جسمهُ قويماً، وإذا مشى قصر جدّاً.

بنوهُ الذكور: أحد عشر

بناتُه : سِت عشرة

فأول بنيه الذكور على ترتيب مواليدهم وأسنانهم :

الحكم ـ والمنذر ـ وعبد الله

وعبيد الله ـ وعبد الجبار ـ وسليمان

وعبد الملك ـ ومروان ـ والأصبغ

والزبير ـ والمغيرة .

● بويع بعد موت جدّهِ الأمام عبد الله
● في اليوم الذي توفي فيه.
وذلك في يوم الخميس مستهل شهر ربيع الأول سنة ثلاث مائة وذلك لخمسة عشر يوماً مضت لشهر اكتوبر الشمسي سنة ألف ومائتين وثلاث وعشرين سنة وخمس عشرة ليلة من سِنّى الأسكندر.
● مات يوم الأربعاء لليلتين خلتا[1] من شهر رمضان سنة خمسين وثلاث مائة؛ وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وخمسة أشهر.
● وولي وهو ابن ثلاث وعشرين سنةً.
● وكانت خلافته: خمسين سنة؛ وستة أشهرٍ ويومين وقيل ثلاثة أيام.

[١ ظـ]

● وكان جدّه الإمام عبدالله يحظيه دون بنيه ويوصي إليه ويُرشّحه لأمرِهِ؛ وربَّما أقعده في بعض الأعياد مقعد نفسه لتسليم الجند عليه.
فتعلَّقت آمالُ أهلِ الدَّولةِ بهِ، ولم يشكّوا في مصير الأمرِ إليه. فلما مات جدّه أجلسوهُ مكانَهُ في الخلافة دون ولدِهِ لصلبهِ[2].
● وكان يسكن القصر مع جدّه دونَهُم مكانَهُ بغير منازعةٍ وقيل إنَّ الإمام عبد الله لما مرِضَ بَرى بخاتمهِ إليه إبانةً منهُ لاستخلافهِ[3].

---

(١) في الأصل ـ خلت.

(٢) في البيان المغرب ٢/١٦٦ يضيف ابن عذراى العبارة التالية: لمَّا أراد الله من ضخامةِ الملك ونصر الإسلام وإبادة الشّركِ اتَّفَقَ لهُ في ذلك ما لم يتفق لملك قبلَهُ ولا بعده.

(٣) في البيان ـ رَمَى.

● وكـان قعـودَهُ لأخذِ بيعتهِ على الناس؛ يوم الخميس غرّة ربيع الأول المذكور، في المجلس الكاملِ بقرطبةَ.

فكان أوّلَ مَن بايعهُ أعمامَهُ، أولادُ الإمام عبدالله؛

وهم: أبان؛ والعاصي؛ وعبد الرَّحمن؛ ومحمد؛ وأحمد.

وصلوا إليه، وعليهم الأردية والظهائر البيض بزيِّ الحزن. وتلاهم أخوة جدّهِ وهم:

العاصي، وسليمان؛ وسعيد، وأحمد.

وكان أحمدَ متكلِّمَهُمْ؛ فلما بايَعَهُ أثنى عليه.

ثم قال: والله! لقد أختاركَ الله على علمٍ للخاصِّ مِنّا والعام، ولقد كنتُ أنتظر هذا مِن نعمة الله علينا ويَظهر لنا صياناً.

فأسأل الله إيزاع الشكرِ وتمام النعمة وإلهامِ الحمدِ».

وتتابع بعد أهلِ الخلافة جماهيرَ قريش ووجوههم، الأول فالأول. [٢ و] والموالي؛ ثمَّ تلاهم رجال أهلِ قرطبة مِنْ فقهائها ووجوهِها وأعيانها وأهلِ البيوتاتِ فيها.

فَتَمَّتْ لَهُ بيعةُ الخاصة إلى وقتِ صلاة الظهر مِن يومِهِ ذلك.

ثمَّ قامَ فصلَّى على جدِّهِ؛ وَوَاراهُ في مَدفنـهِ مِنْ روضـة الخلفـاء بقرطبةَ، ومعهُ الوزراء ووجوهَ الدولةَ.

● ونَصَّبَ لأخذ بيعةِ العامَّةِ بالمسجدِ الجامعِ صاحبَ المدينةِ موسى بن محمّد بن حُدير؛ والقاضي أحمد بن زياد اللَّخمي، وصاحب الشَرطة العليا قاسم بن وليد الكلبي، وصاحب الشرطة الصّغرى أحمد بن محمد ابن حُدير، وصاحب أحكـام السّـوق محمد بن محمد بن أبي زيد. فاتصلت طول أيام الجمعة.

● وأنفذت الكتب إلى العمّال في جميع الكور بطلب البيعة. فكان أوَلَ

جوابٍ وردَ عليه بالبيعة جوابُ سعيدِ بن السَّليم العاملُ بمارتُش مِن كورةِ جَيَّان.

فتفاءل بدر الحاجب باسمهِ، لِمَا في أوَّلِهِ مِنْ ذكـرِ السَّعادةِ، وفي آخرهِ مِنْ ذكرِ السَّلامةِ؛ وعجَّلَ رفعه إلى الخليفةِ عبد الرَّحمن، فاستشعرَ مَسَرَّةً. وأخرجَ النَّاصِرُ لدين الله الأمَنَاء إلى البلاد، لأخذِ البيعة. فأخرجَ إلى الثغرين الأدنى والأقصى الفقيه أبا مروان عبيدالله بن يحيى بن أبي عيسى، ومحمد بن عبدالله بن مُضَر، وإلى كور الغرب[1] حفص بن عبد الرَّحمن [٢ ظ] وأحمد بن عبد الملك، ومحمد بن بكر بن مُضَر.

وخرج الأمَنَاءُ إلى سائِرِ النَّواحي بكتبٍ إلي الولاة بطلبِ البيعةِ على نسخةٍ واحدةٍ. فأبتدرها أهل الولايةِ في كلِّ جهةٍ؛ وكان مِن أسبق أصحاب الأطرافِ إليها محمد بن عبد الرَّحمن التجيبي ـ صاحب سَرقسطة.

وتتـابعت من جميع النَّـواحي؛ وتبـاشـرت الـرَّعية بهـا في جميع الجهـات. وألقى الله مِنْها في القلوب مَحبةً، وأشربها مودَّةً؛ ووضع في نفوسِ الخلقِ مِنَ الأستبشارِ بهذا الخليفة الميمون بطائرهِ ثلجاً أرهصَ به بما قضى أنَّه لا بُدَّ بالغهُ من جمع فرقتهم، وغفران الذنوبِ التي أخلت عمارتهم.

فقد كان مِنْ اجتباءِ المكارمِ؛ واجتناب المحارمِ؛ وعلوِّ الهِمَّةِ؛ ونـزاهـة النفس، وشجاعة القلب، وربطِ الجأشِ؛ وجودةِ الرأي؛ ونفاذ العـزمِ؛ وإحـاطـةِ الأدراكِ؛ وفـرطِ السَّخـاءِ، وسعـةِ البـذلِ[2]، وتمام الخصـالِ؛ والمشـاركةُ في فنونِ المعرفةِ، وإهانة المال لاقتناءِ الرِّجالِ

(١) في الأصل ـ العرب.
(٢) في الأصل ـ البدل.

بحيث أدركَ مَن قبلَهُ، وفـاتَ من بعـدهِ؛ وبحيث يُوجبُ التقصير على الجميع والإقتصاد على المعرفة.

فأوَّل فتحٍ وردَ على الناصر لدين الله؛ بعد أربعين يوماً مِنْ خلافتهِ، الفتح على الفتح بن موسى بن ذي النون. وذلك أنهُ نكثَ إثرَ انعقاد بيعتهِ وخرج منتزياً [٣ و] في قلعة رباح[١] وَمَعُه الرِّياحي المعروف بأرذبُلش[٢]. فالتقى به الوزير عباس بن عبد العزيز القرشي في الحشم؛ ودارت بينهما حربٌ شديدة، انجلت عن هزيمة الفتح وقتلِ جماعةٍ من رجالهِ، ولجأ الفتحُ إلى معقلهِ مغلولاً.

وظَفَرَ عبيدالله بن فهر العامل بقلعة رباح بمحمد بن أربلش صاحب الفتح إلى مُدَيْدَة، فقتلهُ وبعث برأسِه إلى باب السُّدةِ فكان أوَّلُ رأسٍ رُفعَ لمارقٍ في هذه الدولة، وذلك بعد أربعين يوماً مِنَ البيعةِ كما تقدم. وكان نصبُ رأس المارقِ المذكور بباب السُّدة بقرطبة لعشر خلون من شهر ربيع الآخر من السنة.

وأوَّلَ غزوةٍ غزاها الناصر لدين الله. الغزوة المعروفة بغزوة المُنتلُون Monteleon، فتتح فيها سبعين حصناً كلّ حِصْنٍ قَدْ نكبت عنه الصَّوائف، وأعَي على الخلائف وكان استعدَّ لها مِن أوَّل شهر رجب من هذهِ السَّنة.

وأنفـذ الكتب إلى عمَّـال الكـور والنـواجي في الأحتشـاد لهـا والأستعداد. وكان أوَّلَ مَنْ أجابَ إلى الطَّاعة أهلُ جندِ دمشقَ وهم أهل كورة إلبيرة[٣]، فتبـادروا إلى باب السّدة وألقوا بمقاليدهم إلى الخليفة؛

(١) تسمى الآن: Calatraba.

(٢) تسمى الآن: Arboles.

(٣) Elvira.

وتخلوا لهُ عن حصـونهم ومعـاقلهم الأشِبَـة دون أمـان طلبـوهُ، ولا عهد اعتقدوه؛ وكان [٣ ظ] ذلك على يدي قاضيهم عبدالله بن محمد بن عبد الخالق الغساني[1].

واستقضاهُ الناصر لدين عليهم في النصف من شهر ربيع الآخر من السنة. فكان أوَّلَ قاضٍ استقضاه.

وفصل الناصر لهذهِ الغزوة يوم السَّبت لسبع خلون من رمضان المعظم من السّنـة. وهو اليوم السابع عشر من نيسان الشمسي. فقال في ذلك أحمد بن محمد بن عبد ربه:

[بسيط]

فصلتَ والنَّصـرُ والتـأييدُ جُنـداكا ... والعِـزُّ أولاك والتمكينُ أحـر اكـا

ورحمـةُ الله في الآفاقِ قد نشرتْ ... والأرضُ تُبـدي تبـاشيراً لمبـداكا

قد اكتَسَتْ حُلَلاً مِنْ وشي زهرتها ... كأنَّ زخـرفهـا في الحُسْنِ حَاكَاكَا

طَلَعْتَ بينَ النَّدى واليأس مبتهجاً ... هذا بيمنـاكَ بل هذا بيسـراكـا

ضِدّانِ في قبضتي كفَّيك قد جُمعا ... لولاهُمـا لم يطبْ عيش ولـولاكـا

يمضي أمـامَـكَ نصرُ الله منصلتاً ... بالفتحِ يقصمُ مَنْ في الأرض ناواكا

والنـاسُ يدعـون والآمـالُ راغبـةٌ ... والطوعُ يرجوكَ والعصيانُ يخشاكا

ومِـنْ يمـينـكَ بدرٌ ما لهُ فَلَكٌ ... ولنْ ترى لبـدور الأرض أفـلاكـا

يقـودُ جيشـاً إلى الأعداءِ مرتجساً ... عَرَمْـرَمـاً يتـرك الآكـام دَكـداكـا

مِنْ رحمـةِ الله في الـدُّنيا ونعمتهِ ... لَتُهْنِ رحمتـك الـدُّنيا ونعمـاكـا

(١) في المقتبس ٥/٨٥ محمد بن عبد الخالق الغساني.

المقتبس ٥/٥٩: والديوان ١٤٥ ـ ١٤٦.

واحتـلَّ النَّاصرُ لدين الله بساحة سعيد بن هذيل بحصن المنتلون [٤ و] يوم الأحد للنصف من رمضان فَصَبَّحهُ بالحرب يوم الأثنين وأحدق به مِن جهاتهِ وتَسَنَّم الرِّجال جبل جريشه الموفى عليه؛ فخلاَّهُ من كان فوقهُ مِنَ الـرِّجـال، وملكـهُ الخليفة؛ واشتدت الحربُ على الحصن؛ وحميَ الحريقُ بأرباضهِ، وكثُرَ القتلُ في أهله وأشرفوا على الهلكة.

فاستسلمَ ابنُ هذيل عنـد ذلك ولاذَ بالأمان، وأسلمَ الحصن إلى الخليفة. وولّى عليه الخليفةُ محمد بن عبد الوهاب.

ثم رحــلَ إلـى الشُّمُنْتَــان، وفيه عبدالله[1] بن أمية بن الشــالية، فاسْتَسلَمَ[2] في يدِ النـاصر بلا حرب ولا منازعة ولاذ بالأمان، ونزل عن جميع معـاقلهِ وحصـونه، وكان عددها يقاربُ المائة. فولّى النَّاصرُ على جميعها يحيى بن الَّليث. ثم رحلَ إلى حُصون بني هابل[3]، فاستنزلهم عنها حصناً حِصْناً؛ وولّى عليها رجالاً مِنْ أصحابهِ.

ثم رحلَ إلى الحصون التي كانت بيد ابن حفصون من كورة جيان؛ فافتتح حصن بكُور، واستنزل مِنْهُ ابن عروس وحصن قاشترُه[4]، واستنزل منه دحون، وحصن بشيرة[5] واستنزل منهُ فحلون.

ثمَّ تقدَّم إلى الحصون التي كانت بيد ابن حفصون بكورة إلبيرة؛ بعـد أن أستصفى كورة جيَّان فلم يدع [٢ ظ] بهـا مخالفاً. وكانت هذه

---

(١) في الأصل ـ عبدالله.

(٢) في الأصل ـ فاستبسَلَ.

(٣) في المقتبس ـ هذيل وقد صُحِّح على هذا التاريخ.

(٤) Castro ؛ وأضاف ابن حيان حصن شنترة وقد استنزل منه ابن عبد الأعلى.

(٥) في الأصل ـ شيرة في المقتبس أُقليق ٥/ ٦٠.

الحصون المنصوبة[1] إلى ابن حفصون قد توقَّفَتْ عن النزول إليه، عندما بادر أهلِ الكورِ بالنزول؛ فنازلها حصناً حصناً. واعتاص عليه حصن شبيلس لبعدِهِ، وتعذّر نَيْلِه بحجارةِ المنجنيق. وكان به جملة من رجال الخبيث ابن حفصون، لهم بأسٌ وشدة. ولجَّ النَّاصر في حصارهم وأخذهم بالقهر والغلبة فَبَنَى[2] رجلاً نُصِبَ عليه المنجنيق وقطع الماءَ عنهم حتى غَلَبَهم ودخل الحصن عنوةً وقتل جميع من كان فيه من أصحاب ابن حفصون. وافتتح بافتتاحِه جميع حصون فروة وما حولها.

وكان جعفر بن عمر بن حفصون بمدينة جريشة؛ فراعته هذه الفتوح واتصالها ففرَّ منها ليلاً ولحق بأبيه.

ثمَّ نَازَلَ الناصر لدين الله حصن أشتبين الموفي على حاضرة إلبيرة وقد أزِفَ القفول فحاصرهُ أيَّاماً؛ تَقَضَّى معها أياماً في مصالحِ ما افتتحه من حصون هاتين الكورتين؛ كورة دمشق؛ وكورة قنسرين حتى تمَّ ذلك على إرادتهِ.

وانتهت فتوحه في هذهِ الغزوة إلى سبعين حصناً من أُمهات الحصون، سوى ما فُتِحَ بفتحها من بناتها وذواتها وقصابها ومراتبها مما يقارب الثلاثمائة [٥ و] بين حصنٍ وبرجٍ؛ ولقد كان في يد عبيدالله بن أمية المعروف بابن الشالية منها ما يجاوز المائة وهذا شيء لم يسمع بمثلهِ لملكٍ مِنَ الملوك في سالفِ الأزمنة.

وقد ذكر أحمد بن محمد بن عبد ربه ذلك في شعر له

[بسيط]

---

(١) في المخطوطة - المتضوبة.

(٢) في الأصل - ففنى.

أو قاربه حيث يقول:

في غزوةٍ مائتا حصنٍ ظفرتَ بها — في كلِّ حصنٍ غزاةٌ للعنـاجيجِ

ما كادَ منـك سليمـانُ ليُدركـهُ[1] — والمُبْتَنِي سَدّ ياجوج ومأجوج[2]

وقال أيضاً في شعر آخر: [بسيط]

في نصفِ شهرٍ تركتَ الأرضَ ساكنةً — مِن بعـد ما كانَ منها الطَّيرُ قد ماجا

لمـا رأوا حومـة الشاهين فوقَهُمُ — كانـوا رُهـاءً[3] حواليهـا ودرّاجـا

وقفل الناصر لدين الله مِنْ غزوتِه هذهِ فدخل قصرهُ بقرطبة يوم الأضحى مِنَ السنة إلى ثلاثة أشهر وثلاثة أيام من خروجه عنه.

وفي هذه الغزاة يقول ابن عبد ربه[4]:

[بسيط]

قد أوضَحَ الله للإسلام مِنْهَاجاً — والناسُ قد دخلوا في الدين أفواجا

وقـد تَزَيَّنـت الـدُّنيا لسـاكِنِهـا — كأنَّمـا ألبسَتْ وشياً وديباجـا[5]

يا ابنَ الخلائفِ إنَّ المَزْنَ لو عَلِمتْ — نداك ما كان منهـا المـاء ثجَّـاجا

والحربُ لوْ علمت بأساً تصول بهِ — ما هيَّجَتْ مِنْ حميَّاك الذي اهتاجا

(١) المقتبس ٥/٦٢، الديوان ٤٦ ـ ٤٧.

(٢) في المقتبس والديوان ـ ليُدركها.

(٣) في الأصل ـ رعاعاً؛ الرهو: نوع من الكركي وفي المقتبس ـ بُغاشا؛ الديوان ٤٤ ـ ٤٥.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) ورد البيتان ـ في المقتبس ٥/٨٩ وعلق ابن حيان بقوله: تركناها لطولها.

مَاتَ النِّفاقُ وأعطى الكفرُ رُمَّتَهُ ... وذَلَّتِ الخيلَ لجاماً وإسراجا
وأصبح النَّصرُ معقوداً بألويةٍ ... يطوي المراحِلَ تهجيراً وإدلاجا
أدخلتَ في قُبَّةِ الإسلام مارقةً ... أخرجتها مِنْ ديار الشركِ إخراجا
بجحفلٍ تَشْرقُ الأرضَ الفضاءَ بِهِ ... كالبحر يقذفُ بالأمواج أمواجا
يقودهُ البدرُ يسري في كواكبِهِ ... عرمرماً كسوادِ اللَّيلِ رجراجا
يَرونَ فيه بروقَ الموتِ لامعةً ... ويسمعونَ بِهِ للرَّعدِ إمزاجا
غَادَرْتَ في غَفْرَتَيْ جيَّان ملحمةً ... أبكيتَ مِنْها بأرضِ الشَرِكِ أعلاجا
في نصفِ شَهرٍ تركتَ الأرضَ ساكنةً ... مِنْ بعدِ ما كان مِنها الطيرُ قد ماجا[1]
وُجدْتَ في الخبر المأثُورِ منصلتاً ... مِنَ الخلائفِ خرَّاجاً وولاّجا
تملأ بكَ الأرضَ عدلاً مِثْلَ ما مُلئتْ ... جوراً وتوضح للمعروفِ منهاجا[2]
يا بدرَ ظُلْمتِها؛ يا شمسَ صبحتِها ... يا ليث حَوْمتِها إنْ هائجٌ هاجا
خُلِقْتَ مِنْ جوهرِ العقيانِ خالِصُهُ ... ولم تكن نطفةً في الصلب أشاجا
إنَّ الخلافة لنْ تَرْضَى وإنْ رضِيتْ ... حتى عقدتَ لها في رأسك التاجا

ولأحمد بن عبد ربّه في الناصر لدين الله يومَ البيعة لهُ في قرطبة:

[بسيط]

يا مَنْ عليهِ رداء البـاس والجودِ ... مِنْ جودِ كفِّكَ يجري الماء في العودِ

---

(١) البيت تكررّ هنا وقد مرَّ في البيتين السابقين.

(٢) إشارة إلى الحديث الشريف: ما معناهُ أن سيخرج من ولدي اسمه كإسمي يملأ الأرضَ عدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

لمَّا تَطَلَّعْتَ في يوم الخميسِ لنا والنـاسُ حولـك في عيدٍ بلا عيدِ
وبادرتْ نحوكَ الأنصارُ واكتحلتْ بِحُسْنِ يُوسفَ في محراب داود[1]

ومن قولهِ أيضاً:

[مجتث]

بَدَا الـهـلالُ جديداً والـمـلكَ غَـضٌّ جديدُ
يا نعـمـةَ الله زيدي ما كان فيكِ مزيدُ
[إن كان للصـومِ فِطرٌ فأنـت للدهـرِ عيدُ][2]
. . . . صرف بدرٍ تنـاولـتـهُ الـسَّـعـودُ
إمـامُ عدلٍ عليهِ ، تاجـان بأسٌ وجـودُ
يومُ الـخـمـيسِ تبـدّى لنـا الـهـلال الـسَّـعـيدُ
فكـلُّ يوم خمـيسٍ يكـونُ للنَّـاسِ عيدُ

---

(1) ديوانه /٦٧

(2) ديوانه /٧٨.

سنة إحدى وثلاث مائة

● وفي سنة إحدى وثلاث مائة افتُتِحت مدينة اشبيلية[1]. وكان السَّبب في فتحها، مهلك عبد الرَّحمن بن ابراهيم بن حجاج المنتذي بها، في صَدْرِ المحرَّم مِنْها؛ واجتماع أهلها بعدهُ على تقديم أحمد بن محمد ابن مَسْلَمة؛ ومخالفة محمد بن ابراهيم بن حجّاج وَمَنْ مَعَهُ بقرمونة[2] لابن مسلمة، ولياذَهُ بالسلطان عندما انتشر سلطان والدهُ. فوهن بذلك أمرُ ابن مسلمة.

● وفيها غزا الناصر لدين الله إلى كورة ريَّة[3] والجزيرة الخضراء فاستنزلَ مَنْ كانَ في بعض حصونها. وأوقعَ بابن حفصون؛ ونهض إلى كورة مورور[4]؛ وشذونة[5]، وقرمونة، وكان حبيب بن سوادة قد أظهر الخِلافَ فيها، فحوصِرَ عشرين يوماً حتى أذعنَ وأشأمن، فأَمَّنَهُ الناصر؛ فنهض بعيالهِ إلى قرطبة وكانت مدة هذه الغزوة [٦ ظ] اثنين وثمانين يوماً

(١) Sevilla.

(٢) Caramona.

(٣) Reyya.

(٤) Mauror.

(٥) Sidonia.

● وفيها هَرَبَ مِنْ قرطبة ابن حُريز بن هابل مُفارقاً للطاعة. وكان خروجه مِنَ المسجدِ الجامعِ إثرَ صلاة الجمعة سابعِ سبعة مِنْ أصحابهِ ولَمْ يُعلم هُروبهم حتى وَصَلَ إلى حصنهِ الذي استُنزل مِنْهُ: شَنْت أشْتَبين[1]؛ فدخلهُ وضبطهُ.

فأخرج الناصر لحربهِ القائد أحمد بن محمد بن أبي عَبدة في جيشٍ كثيفٍ، وحارَبَه فَظَفَرَ بقومٍ مِنْ رجالهِ، وصدر بهم مُوثَّقين إلى قرطبة.

● وفيها أسَّر عليُّ بن محمد عامل إغرناطة عُمر بن أيوب بن عمر بن حفصون وبعث به إلى الناصر فَحَبَسَهُ.

ودخل بذلك على جدِّهِ يأسٌ وَتَطَيُّر[2].

● وفيها؛ في أوَّلها: حشَّدَ أرذون بن إذفونش ملك جلِّيقية (Galicia) جُنودَهُ؛ وخَرجَ في عسكرٍ عظيمٍ مِنَ الخيلِ والرِّجال والرُّماة حُزروا بثلاثينَ ألفاً.

فقصَدَ مدينة يَابَرةَ (Ibora)، وعاملها يومئذٍ مروان بن عبد الملك بن أحمد، فنزلَ عليهم يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت مِنَ المحرّم مِنْها وتقدَّم في جماعةٍ مِنْ حُماتهِ إلى المدينة، واستدار بسورها وتأمَّلَهَ؛ فرآهَ متطمئناً دُونَ سِتارة ولا شَرَّافات وفي جهة مِن خارجهِ أكوامٌ من زبول المدينةِ قد أُلقيتْ عِنْدَ [٧ و] بابهِ مِنْ داخِلِهَا حتى سَاوَتْ في بعضِ المواضع أعلاه. فأطمعهُ ذلك فيها ولَمْ يشكُّ في أخذها. فأحاط بها مِنْ جهاتها وشدَّ في منازلةِ أهلها وأرجلَ جميع فرسانهُ وقوامسته[3]؛ ولَمْ يبقَ معهُ إلَّا نفرٌ مِنْ

(١) شنت اشتبين San Estiban.

(٢) في طبعة غارثياغومث وليفي بروفنسال (قراءة غير واضحة) حسب تعبيرهم.

(٣) جمع قوس.

مشيخةِ أهلِ بيتهِ نحو الخمسة.

فواضعوا أهلها الحرب؛ وهم يدافعونهم مِنْ فوق سورهم بجهدهم، ورماةِ العدوِّ يُلِحّون عليهم بالنَّبل، ولا سترةَ لأقدامِهم؛ إلى أن أحرقتهم السِّهام ولم يطيقوا الوقوف لها. فكشفوا جميع السُّور ونزلوا عنه، ووصل الأعداء إليه فبلغوا إلى أعلى تلك الأكوام الزِّبولية وهدَّموا ثلمة فيه، كانت حديثة البنيان.

فما شَعَرَ أهلُ المدينةِ إلاَّ وقد دُخِلَتْ عليهم من نواحِها وحَصلوا معهم فيها. فشدَّ المسلمون عند ذلك عليهم شدَّةَ رجلٍ واحد، حتى أخرجوهم مِن داخلها، وعادوا إلى أسوارهم، وقتلوا مِنَ الأعداءِ خلقاً.

ثمَّ كرَّ عليهم الأعداءُ، فهزَّموهم ودخلوا المدينة عليهم. واستمَّر القتال، وحميت الحرب. وذهبَ مِنَ الفريقين خلقٌ كثير، حتى كاثرهم الأعداء، وهزموهم وألجأوهم إلى موضع بشرقيِّ المدينة بقربِ سورها.

[٧ ظ] فتضايقوا فيه لازدحامِهم ولم يمكِّنهم التَّقلُّبَ به لضيقهِ، فقتلوهم أجمعين ـ رحمهم الله ـ وسبى المشركونِ جميع نسائِهم وأبنائهم وأموالهم، حاشى عشرة وجوهَ مِنْهُم معروفين لجأوا بأهليهم إلى بعض تلك المباني القديمة، فارتقوا في أعلاها، ومنعوا أنفسهم فيها حتى اللَّيل؛ فَلَمَّا جنَّ اللَّيلُ نَزلوا من مكانهم ذلك، ودبّوا تحت اللَّيلِ مستخفّين، حتى لحقوا بباجة؛ فلم ينجُ من أهل يابُرةَ سواهم، وكانوا من وجوههم.

واستشهد في هذه الوقيعة مروان بن عبد الملك عامل يابرة؛ قُتل في مسجدهِ، وسُبي جميع أهلهِ وولدهِ، وأخذ فيها مِنَ النِّساء والولدان نحو الأربعة آلاف.

وقتل داخل المدينة نحو السبعمائة رجل، فَذُكِرَ أنَّهُ لم تَدُرْ بالأندلسِ دائرةً على الإسلام مِن قِبَل العدوّ أشنَعَ من هذهِ الدائرةِ ولا

أفظع. ولقد كان الدَّاخلُ يدخلها بعد خروج العدوّ منها بمدةٍ؛ فيأتي إلى الموضع الذي ضمّ إليه المسلمون ولم يجدوا منفذاً أمَامَهُم، فينظر إلى جثثهم قدْ ركبَ بعضها بعضاً، الرِّجال والنساء، في نحو القامتين صُعُداً إلى السّور.

وذلك الموضع يُعرفُ بالأتراشِ لضيقهِ.

ورحلَ الطاغية [٨ و] أرذون بجيشهِ متعجلاً يوم الخميس ثاني يوم دخولها. فجزع سائر أهلِ الغرب وغيرهم مِنْ هذا الحادث على يابرة، وهابوا العدو هيبةً شديدة فأخذوا في إصلاح أسوارهم وسدِّ معاقلهم وقام في ذلك أهل مدينة بطليوس (Badajoz) أحسن قيام وكان سورهم إذ ذاك مبنياً بالطوب والطابية؛ من بنيان عبد الرحمن بن مروان الجليقي؛ وكاتبوا أميرهم عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن فيما ذهبوا إليه من تحصين بلدهم. فشدَّ عزائمهم في ذلك وتولّى النظر فيه بنفسهِ مع مشيختهم؛ وجمع الفعلة على بنيانهِ فصيَّرهُ في سعةِ عشرة أشبار لوحاً واحداً؛ واتصل العمل فيه حتى كملَ في هذه السنة.

● وفيها عُزِلَ جهور بن عبد الملك عن الوزارة، وأُعيد إليها أحمد بن محمد بن أبي عبدة.

وولي عيسى بن أحمد بن أبي عبدة الوزارة في شهر صفر منهما

● وفيها توفي جهور بن عبد الملك معزولاً بحصن أركش[1] صدر المحرَّم ودُفِنَ بحاضرة قلسانة[2] إلى جنب أبيه عبد الملك.

---

(١) Arcos.

(٢) Calsena ، الروض المعطار ٤٦٦ ويقول الأهواني: انها اندثرت. أنظر: نصوص عن الأندلس ـ للعذري ١٨١.

- وفيها توفي عبدالله بن محمد الزَّجالي الكاتب في عقب ذي القعدة منها.
- وفيها ابتنى الناصر لأبواب المدينة بقرطبة أبواباً داخلية توازيها ويتمكن البَوّابون مِن تثقيفها [٨ ظ] ولم يكُ قبلهُ كذلك؛ فكان ذلك حَسَناً من اختراعهِ.

[سنة اثنتين وثلاث مائة]

● وفي سنة اثنتين وثلاث مائة، وُلِدَ الحكم وهو المستنصر بالله يوم الجمعة وقتَ النِّداء لصلاتها وانبعاث الخطيب في الخطبة، وذلك في غرَّة رجب مِنَ السَّنة.

وقيل: وُلِدَ الحكمُ يوم الجمعة لِستٍّ بقين من جُمادى الآخرة مِنَ السَّنة.

وَهَنَّأت الشعراءُ النَّاصِرَ لدينِ الله بولادتهِ، فقال في ذلك أحمد بن محمد بن عبد ربِّه:

(طويل)

هلالٌ نمـاهُ المجدُ واختاره الفخرُ ... تَلَقَّـتْ به شمسٌ وأنـجبـهُ بدرُ

على وجههِ سِيما المكارمِ والعُلى ... فَضَاءتْ[1] بهِ الآمالُ وابتهج الشعرُ

سُلالـةُ أمـلاكٍ ربـيبُ خلائـفٍ ... أكـفُّـهـمُ برٌّ؛ ونـائـلهـمُ غمـرُ

بدا لصـلاةِ الـظهـرِ نجمُ مكارمٍ ... تحفُّ بهِ العليا ويكنفـهُ الفخـرُ

نمـاهُ إلـى الـعلياءِ خيرُ خليفـةٍ ... تتيهُ به الـدُّنيا ويُزهي به القصـرُ

---

(١) في الأصل - فضات.

كذاكَ يطيبُ الفرعُ إنْ طابَ نجرهُ ... ومـا طاب مَرعٌ لا يطيبُ له نجـرُ
فلا زال[1] محفوفـاً بأكنـافِ نعمـةٍ ... يطيرُ لهُ ذكـر ويسـمـو به قدرُ
هنـيئـاً إمـامَ الـمسلمينَ عطية ... حبـاكَ بها ربٌّ لهُ الحمدُ والشكرُ
فَيَا مَنْ كسـاهُ الله تاجَ خلافـةٍ ... ومنْ جودهِ قطرٌ إذا أُعـدم القـطرُ
ومَنْ كاد يبـدي الخيزران بكفّـهِ ... وينبتُ في أطـرافهِ الورقُ الخضرُ
------------------ ... ----------- العمـرُ [٩ و]
[هو القمرُ الزاهي] الذي لاح [نورهُ] ... فخرّت [تهاوى][2] نحوه الأنجمُ الزهرُ
----------- كفى بحملهِ ... ------------- جرى الدهرُ

● وفيها توالى القحط بالأندلس عاماً كاملاً.

● وفيها غزا بالصائفة العمُّ أبان بن الإمام عبدالله نحو أعمال ابن حفصون؛ فتجول بالعسكر على جميع حصونهِ وانتسف زروعها؛ وخرَّب عمرانها؛ وافتتـح حصن جريشـه منها وخرَّبه، وقفل في المحرّم من سنة ثلاث وثلاث مائة. وكان خروجـه إلى هذه الغزاة في شهر شوال من سنة اثنتين وثلاث مائة.

(١) في المخطوطة ـ فلا نالَ.

(٢) بين الأقواس من الديوان ٨٢.

سنة ثلاث وثلاث مائة

● وفي سنة ثلاث وثلاث مائة كانت بالأندلس مجاعةً شَبهت مجاعة سنة ستين ومائتين ؛ وبلغت الحاجة بالناس مبلغاً لا عهدَ لهم بمثلهِ.

● ووقع الوباء والموتات في أهلِ الفاقةِ حتى كادَ أن يُعجز عن دفن الموتى.

● وفيها عُمر بن حفصون ؛ ملجأ أهل الشقاق والنّفاق وأباد الله شيعته ، وتفرّقوا أيدي سَبَا.

● وفيها ولي عبد الملك بن جهور الوزارة والكتابة العليا مكان عبد الرَّحمن ابن الحاجب بدر بن أحمد، وذلك في شوال منها.

● وفيهـا أمَـرَ الناصر لدين الله بفتح باب [٩ ظ] عامِر مِن أبواب مدينة قرطبة . . . في شهر شعبان منها.

● وفيها قُتِلَ عباس بن أحمد بن محمد أبي عبدة، وهو يُحارب حُصن مُنْتِ رُوى ، في يوم الأحـد مستهل ذي الحجة منها. وكان على الشرطة العليا، فقلدها مكانه أخاهُ عبدالله بن أحمد.

سنة أربع وثلاث مائة

● وفي سنة أربع وثلاث مائة أغزى الناصر لدين الله بالصائفة القائد أحمد ابن محمد بن أبي عبدة.

وهي أول غزاة كانت لقوّاده إلى أرض العدوّ، فوطىء العسكر أطراف الشرك، ودوَّخ بلادهم؛ ثمَّ قفل بالمسلمين سالمين.

● وأغزى الناصِرُ لدين الله بصائفةٍ أخرى الوزير إسحاق بن محمد القُرَشي إلى أهلِ الخلاف بكورتَيْ[1] تَدْمير وبلنسية، فوطىء الكورتين، وذلَّل أعاديها وافتتح حصن أريُولة[2]؛ وهو قاعدُ [ة] كورة تدمير وأمْنَعُ معاقلها وأقدمُها، اتخذته الأعاجم فيما مضى من الأزمان ملجأً فاستبلغت في عمارة أرضه وغراستها بأجناس الشجر وأبدع ما يكون الثمر.

● وفيها كان فتح مدينة لبلة[3]، على يدي الحاجب بدر بن أحمد وكان بها عثمان بن نصر. فلَّما نَزَلَ به بدر لاطفه وبذلَ لهُ الأمان ولأصحابه،

---

(١) في الأصل - بكورة.

(٢) في الأصل - أروبولة

(٣) Niebla.

وأجابه إلى كلّ ما يحبّهُ. فأستلج في المعصية [١٠ و]. . . . .
الفرصة في عثمان وخربه ما. . . . . فيه ليلة الأثنين لعشر بقينَ
مِن رمضان وقبض على عثمان وأصحابه دون عهدٍ ولا ذمةٍ؛ فشدَّ وثاقهم
وأنفـذهم إلى قرطبـة، وأمَّنَ الحاجب أهل لبلة، ونظر في مصالحهم
واستعمل عليهم، وقفل إلى قرطبة.

سنة خمس وثلاث مائة

● وفي سنة خمس وثلاث مائة أغزى الناصر لدين الله إلى دار الحرب بالصائفة القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة؛ ففصل يوم الأثنين لعشر خلون[1] من صفر، وتلاحق المسلمون به وأهل النفور.

فاقتحم أرض قشتالة؛ فَداسَ أرضها، وتخلَّلَها بالغارات ونزل مدينة شنت اشتيبن من قواعدها، وقد اجتمع إليها جملةَ أهلِ قشتالة والتقوا مع المسلمين على بابها ودارت بينهم حربٌ صعبة صبر لَها الفريقان.

واستُشهد القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة وجماعة معه من حماة المسلمين. أكرمهم الله بالشهادة، وأنصرف العسكر مغلولاً.

● وكانت هذه الوقيعة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول منها.

● وفيها أغزى الناصر لدين الله الوزير إسحاق بن محمد القرشي بالجيش إلى قرمونة؛ وقد انتفض [١٠ ظ] صاحبها حبيب ابن عمر بن سوادة [العهد ولجأ إلى] قرمونة، وتوافت عليه الأمداد فاسْتَلَجَّ ابن سوادة للحين

---

(١) ذكر الناشران أن المحتمل أن تكون الكلمة بقين بدلاً من خلون

المتـاح لهُ، فأخـرج إليه النـاصـر الحاجب بدر بن أحمد في الجيش الكثيف والعدّة التامة فأضلَّ عليه وبنى حوله، ورماهُ بالمجانيق، فاكتنفهُ الضيق وصار في قبض الأمر حتى ذهب جدُّه. وفني جلدهُ وصبرهُ. فافتتح بدرٌ عليه، ودخلها عنوةً يوم الجمعة لخمس خلون في شهر ربيع الأول منها، وقبض على حبيب وابنه الكبير، فأوثقهما في الحديد، وقدم بهما إلى قرطبة.

وكـان ابنـه الصغير مرتهنـاً في يد السلطان فأوقفـه ذنب أبيه، وحُبسوا ثلاثتهم في ضنك حبس، وظلمة رسٍّ.

● وفيهـا توفي الفقيه أبـو عثمـان سعيد بن عثمـان بن سليمان التجيبي المعروف بالأعناقي، مولىً لهم.

وكانت وفاته بفُريش بلده.

● وكان مولدهُ سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

سنة ست وثلاث مائة

● وفي سنة ستٍ وثلاث مائة أمر الناصر لدين الله بتشييد مِحراب المُصَلَّى العتيق في مُصارة قرطبة بالصَّخر والشيد، وإتقان بنيانه، وقد كان أخلق فجُدِّدَ بالبناءِ المحكم.

● وأمرَ أيضاً باتخاذ السقاية على الفَوَّارة التي توازي ركن القصر وبابهُ المعروف بباب المشبك؛ فأحكم بنيانُها وجُعل لها ثلاثة أحواض [١١ و] تسقي من الماء تَوْسِعةً على الورّاد.

فَتَمَّ ذلك في هذه السَّنة، وعظمت به هذه المنفعة.

● وفيها غدر عمروس بن محمد بأخيهِ، فقتله بمدينة وشقة(١)؛ وثار مكانه وذلك في شهر رجب منها.

● وفيها غزا الناصر لدين الله إلى حصن بلدة مِنْ حصون ريَّة. وخرج إلى هذه الغزاة يوم الثلاثاء للنصف من ذي الحجة في كمال عُدَّةٍ وفخامة أهبة؛ فأصاب زروعها قد قاربت ولمّا تُدْرك.

فخلَّفَ على حصارها أحد القوّاد في طائفةٍ مِنَ الحشم، وأمرَ ببنيان

(١) Huesca

صخرة عودان المشرفة على بسيط[1] بلدة. فانتظم بُنيانُها بحصن صخرة عصام وبني بشير، وكانا قد بُنيا في أيام الإمام عبدالله. فتَكنَّفَ بلدة الحصار من جهاتها، وأخذ بمخنَّق أهلها وتَقدَّم الناصر لدين الله بعد إتقانه حصارها إلى فحص رُعين وجهاتِه، إذْ صَحَّ عندهُ أنَّ الفلّات هناك قد أدركت؛ فاضطربَ هنالك مُنتَسفاً لها. ثمَّ انثنى إلى بلدةِ، فاحتلَّ عليها، وأمرَ الحاجب بدراً بمنازلها، فأحاط بها، وجدَّ في حرب أهلها. فاختلفت كلمتُهُم عندما أحاط بهم مِن بأس الله، ودعوا إلى النزول على الأمانِ في الأنفس والأهل والمال.

فأجابهم الناصر إلى ذلك؛ وأنفذ أمانهم، ونزلوا إليه وصاروا [١١ و] في محلَّتهِ. فتوقَّف من كان عليهم مِنَ النَّصارى عنِ النزول على رأيهم في الحرب؛ فَقُوتِلوا قتالاً شديداً فَصَبَر الأعداء لهُ.

ثمَّ إنَّ الله زلزلَ بهم وانهزموا. واقتحم الحشمُ عليهم الحصنَ، وجاسوا ساحته، وجاءوا أهله مِن فوقهم ومن أسفلِ مِنْهُم؛ فقتلوهم في أفتيتهم أبرحَ قتلٍ، وأسروا مِنهم مَنْ أرادوا مِن قوادهم ووجوههم؛ وأتى بهم إلى مضرب الناصر لدين الله فأمر بضربِ رِقَابِهم ساعةَ وقفوا بين يديه.

واجتمع بمضربِ الناصر مِنْ رؤوسهم مائة وسبعون رأساً مِمَّن عُرِفَ سِوى مَنْ لمْ يُعرفَ.

وشدَّ الناصر لدين الله حصن بلدة برجالهِ، وأحكم النظر في مصالحهِ ومصالح جهاتِه.

● وفيها أمرَ الناصِرُ بعمل الفَوَّارة بإزاءِ باب القصر بقرطبة.

---

(١) Albacite.

سنة سبع وثلاث مائة

● وفي سنة سبع وثلاث مائة قَتَلَ الناصر لدين الله حبيب بن سوادة وولديه، وكانت لهم جرائم أحْرَدَتْه عليهم.

● وفيها توفي محمد بن أحمد بن زياد الفقيه.

للنصفِ مِن رجب منها، وهو الذي صلَّى على محمد بن وضَّاح رحمهما الله.

● وفيها وافت الأخبار بخروج أرذون بن إذفونش صاحب جليقية بجمع عظيم إلى نواحي الجوف؛ لانتهازِ فرصة مِنَ المسلمين على عادتهِ.

فأمرَ الناصر [١٢ و] لدين الله الوزير إسحاق بن محمد القرشي بالخروج في جيش جُرِّدَ لذلك؛ وخاطب القواد والعمّال والأمناء باستنفار الناسِ إلى الجوف والتعاون على هذهِ المُعضلة. وفصل القائد إسحاق بالجيش نحو عدوّ الله أرذون، وقد كان تحرَّك نحو بلاد المسلمين فلمَّا بلغه خروج قائد السّلطان وانحفال الناس نحوه، خاف جميعَ المسلمين؛ فنكص مقهقراً إلى ما خلَّفه، وكفى الله المسلمين شَرَّهُ، وأقامَ القائد بالجوف مُدَّةً مستظهراً على محنة خبر الطاغية وما يكونَ منهُ.

● وبعثت هذه الحركةَ عزيمةَ الناصر على الجهاد بنفسهِ والغزو إلى جلّيقية

لوقم هذا الطاغية؛ فشرع في ذلك لأوّلِ وقتهِ وعهد بالأحتفال فيما يجمعه لذلك مِن عددٍ وعدَّة.

وأمر بمخاطبة القوّاد والعمّال بأقطار الأندلس بالإستنفار إلى أعداء الله والترغيب في جهادهم؛ فَنُفِّذت عنه الكتب بذلك.

● وفيها افتُتحت طُرَّش خُشَينْ، مِنْ أعمال ابن حفصون، واستأمن صاحبها عبد الرَّحمن بن عمر بن حفصون إلى الناصر فأمَّنَهُ. وكان السَّبب في ذلك أنَّه استوحش من أخيهِ جعفر؛ وامتنع عنه بهذا الحصن؛ فحاربه أخوهُ جعفر وتكرّر عليه بالأذى والتضييق، فلاذ عند ذلك بالسّلطان [١٢ ظ] وطلب الأمان. على نفسهِ ومن معه على أن يُسْلِم هذا الحصن إلى عاملِه. فأجابه الناصر إلى ما طلبه من ذلك؛ فبعث إليه يحيى بن إسحاق ويحيى بن زكريا بن أَنْتُلُه؛ فأسلَم عبد الرَّحمن بن عمر إليهما الحصن وقدم إلى قرطبة؛ فأوسَعَهُ الناصر لدين الله بها.

سنة ثمان وثلاث مائة

● وفي سنة ثمان وثلاث مائة كانت الغزاة المعروفة بغزاة مُويش إلى دار الحرب؛ غزاها الناصر لدين الله بنفسهِ، فكانت أوَّل غزواته إلى أرض الشرك.

فتقدَّم الناصر لدين الله بجموع المسلمين إلى بلاد المشركين، فداسَ بسيطهم؛ وتوسط بيضتهم، وبلغ قاصية أرضهم مكتسحاً ومنصفاً وهدم حصن وَخْشمَة، وحصن قاشتر ومورُش، وما والاهما مِنَ المعاقلِ والأبراج والديارات والبيع.

● وكان العلجان أرذون صاحب جلّيقية، وشانجه صاحب بنبلونة قد اسْتَمَدَّا من جاورهما من أهلِ تلك الأطراف.

فَصَدَّهم المسلمون ببصائر صادقة وعزائم صالحة، ولم يكن إلَّا ساعة حتى كانت الهزيمة على المشركين، التي بدَّدت شملهم وهدَّتهم.

وكانت هذه الوقيعة يوم الثلاثاء لست خلون لشهر ربيع الأول منها، [١٣و] فَفَرَّ عددٌ منهم، وأفلت من الهزيمة إلى حصن مُويش، وتمنَّعوا فيه، فأحيط بهم، حتى هلكوا عطشاً وافتُتِحَ الحصن عنوةً يوم السَّبت لعشر خلون مِنَ الشهر، واستنزل أهلُهُ؛ ومن كان لجأ إليه؛ فعُرِض مقاتلتهم

على السيف، وقَتلوا صبـراً بين يدي النـاصـر لدين الله؛ وقَتـل من قوامستهم ووجوه فرسانهم خمسُ مائة علجٍ، وقفل الناصر على حوزة آلبة .

فهدم في وجه صدره حصن بِرلّش ، وما اتَصل به مِنَ الحصون وغنم مِنَ السبي والمواشي ما لا يُحصى عددهُ؛ واستاق من رؤوسِ المشركين ما عجزت عن حملهِ الدّواب.

ودخل قرطبة، وقد استكمل في غزوتهِ هذه مقام ثلاثة أشهر.

- وفيها، في ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلتْ من جمادى الآخرة منها، قُتل جعفر بن عُمر بن حفصون، صاحبُ بُبَشتر، داخلها قَتَلَ غيلةٍ. فدخلها أخوهُ سليمان المُطَّرَد فملكها.
- وفيها بنى ذكوان حصن قاشْتُره؛ وضمَّ إليه الرِّجال والعدة.

سنة تسع وثلاث مائة

● وفي سنة تسع وثلاث مائة؛ استنزل الناصر لدين الله من أهل الخلاف[1]؛ بالموسطة بني سعيد وبني ناصح المعروفين ببني مَشْتَنة، من حصونهم رَبْرَش وعالية من كورة باغة، واستنزل بني مهلَّب من حصونهم [١٣ ظ] قرديرة وأشْبَر غيَّرة.

● وفيها غزا الناصر لدين الله حصن طُرَّش من كورة ريَّة؛ فنازَلَهُ وحاربه ووالى عليه التضييق با[الرجال] والبنيان[2] حوله حتى قامت حوله عدة حصون أخذت بمخنّقهِ. ثم قفل الناصر؛ وأبقى سعيد بن المنذر على حصارهِ. ولم يزل سعيد يقتل مِن أهلها ويأسر، حتى دعوا إلى الطاعة، واشخصوا رسلهم إلى الناصر في ذلك فأخرج الناصر لتأمينهم [أفلح][3] صاحب الخيل مولاهُ، فنزلوا على يدهِ، وتلقاهم بالتأمين. وأمر الناصر بتخريب حصن طُرَّش هذا وتسويته بالأرض، فصيُّر قاعاً صَفْصَفاً، ووجَّه

---

(١) في الأصل ـ الخلافة.

(٢) في الأصل ـ القيان.

(٣) في المخطوطة ـ بياض.

الأجناد إلى مدينة بُبشتر وحصن أقوط[1].

● وفيها مات الحاجب أبو الغصن بدر بن أحمد مولى الإمام، المدبر للدولة ليلة الجمعة لستّ خلون لرجب منها.

● وولي الحجابة مكانَهُ موسى بن محمد بن حُدير.

● وفيها قُتل الناصر لدين الله عمَّهُ العاصي بن الإمام عبدالله وقتل معه ابن عمه محمد بن عبد الجبار، وذلك ليلة الأربعاء لثلاث خلون لرجب منها.

(١) في المخطوطة - أيوط

سنة عشر وثلاث مائة

● وفي سنة عشر وثلاث مائة غزا الناصر لدين الله إلى حصن مُنْت رُوِي من كورة ريَّة، فاحتلَّ بهذا الحصن، وناهضهُ؛ فامتنع [١٤ و] (فرماهُ) بالمجانيق، وأمرَ ببنيان الحصون عليه و. . . . . . .[1]، حتى أذعنَ أهلُهُ إلى الطَّاعة؛ وأمَّنهم وفعل بهم ما فعل بحصن طُرُّش.

● وفيها استنزل صاحبُ مُرشانة المعروف بأبي الحكم، وولاَّها الناصر أحمد بن مؤمل. وصارَ أهلُ بجَّانَة إلى الاستنزال والتحكيم في أنفسهم، فانعقد أمانهم وصاروا إلى الطاعة. وولَّى الناصر لدين الله أحمد بن أبي طالب القضاء ببلدهم.

● وفيها افتتح حصنُ قصر بَنَيْرَة.

---

(١) بياض في الأصل.

سنة إحدى عشرة وثلاث مائة

● وفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة غزا الناصر لدين الله إلى سليمان بن عمر بن حفصون صاحب بُبَشتر، وهي الغزوة المعروفة بغزوة شاط؛ فَصَلَ إليها في شهر المحرّم فاتحة السَّنة؛ فطوى المراحِل، حتى نَزَلَ بساحة بُبَشتر ونَازَلَ سليمان فيه وضايقه وأعمل صنوف المكائد عليه، حتى تخاذلَ عن سليمان أصحابه، وخانه ثِقاتُه؛ وعاقدوا الأسقف ابن مَقْسِمُ عليهِ، وظهر سليمان على أمرهم، فعاجلهم وبادر بهم؛ فقتل وعذَّبَ مَنْ اتهمهُ مِن ثقاته بصنوفِ العذاب.

وتقـدَّم الناصر إلى حصون الخلاف؛ فمسكها واشتدَّت وطأتهُ عليها؛ ونازل حصن شاط وكان من أمنعها؛ فحاصره حتى تغلَّبَ على [١٤ ظ] رَبَضِهِ وملك ما حواليه، فلم يقلع منه إلَّا و. . . . . .[١] الإذعان المارق سليمان بن عمر بن حفصون؛ و. . . . . في الطاعة على أنْ يتخلّى للسلطان عن قصاب؛ شاط؛ وحصن مُنْتِ مَيُور، وغيرها مِنَ الحصون ويُسلِّمها إلى الحين للسلطان؛ فارتفعت الحرب عنه لذلك مدة.

---

(١) Monte Mayor.

● وفيهـا افتتحت قصبـة مورور؛ وسُهيل؛ وشنتيش وكـانت من أُمَّهـات حصون أهلِ الشرّ.

● وفيها توفي جهور بن عبد الملك بن جهور عاملُ كورة شذونة وقائدها.

● وفيها هلك الطاغية أرذون بن اذفونش صاحب جلّيقية. وولي أخوهُ فَلُويْرَة.

سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة

● وفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة توفي ثابت بن حزم العوفي العالم، مِن أهلِ سرقسطة، في شهر رمضان منها؛ وكان كثير الرواية؛ بصيراً باللّغة، مشاركاً في العلوم وكانت لهُ رحلة.

● وفيها هلك الطاغية فلويرة صاحب جلّيقية

وولي مكانَهُ أخوهُ رُذْمِيرُه.

● وفيها غزا الناصر لدين الله الغزوة المعروفة بأشتبين من حصون إلبيرة، ففصل إليها في صدر صفر.

وقدَّم عبد الحميد بن بسيل لاستنزال جميع من كان بقي في حصون كورة جَيَّان؛ فاقتدر عليهم واستنزلهم وعمّ حصونهم [١٥ و] القتال والوطيء؛ ثم ناهض من بقي من أهلِ الخلاف بكورتي إلبيرة ريّة، فصدهم ثم احتلَّ حصن أشْتَبين، فحاصره وضيَّق على أهلِهِ فلمَّا استلجَّ في العصيان، ابتنى عليه عدة حصون تكتنفهُ وأبقى على حصاره الوزير عيسى بن أحمد وصاحب الشرطة دُرّيّ بن عبد الرَّحمن، فافتتحاه بعد مدّة واستنزلا من كان فيه.

---

(١) أعدنا كتابة الكلمة وفقاً لما بقي منها تخميناً (غومث؛ بروفنسال).

سنة أربع عشرة وثلاث مائة

● وفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة أوقع الناصر ببني ذي النون بالثّغر؛ إذْ كانوا قد مرقوا عن الطاعة وأكثروا الفساد في الأرض.

● وفيها قُتل سليمان بن عُمر بن حفصون على بُبشتر؛ اعترضهُ بعض الجند؛ فسقط عن فرسهِ، وحُزَّ رأسهُ وبعث به مع جثتهِ إلى قرطبة؛ فَصُلِبَ على باب السَّدة.

● وكانت السنة شديدة المَحْلِ؛ كثيرة القحط.

سنة خمس عشرة وثلاث مائة

● وفي سنة خمس عشرة وثلاث مائة غزا الناصر لدين الله ببشتر. وَفَصَلَ إلى هذهِ الغزاة في صدر شهرِ ربيع الأوَّل وأخرج مَعهُ وليَّ عهدهِ الحكم. فأوَّل ما افتتح حصن الجشّ، فأمرَ بهدمِهِ وصيَّرهُ دكّاً بعد أن أمَّنَ أهلهُ حاشى قصبته؛ فإنَّه أبقاها وأدخل فيها مِنَ الحشم عدداً وضبطها.

● ونزلَ الناصر بمجموعهِ على باب بُبَشتر فنازلَها وَضيَّقَ على حفص [بن عمر] بن حفصون وأخذ بمخْنقهِ؛ وتتبَّع حصونه حصناً حصناً؛ [١٥ ظ] يقطع الشجر ويغير النِّعمَ. ثمَّ توجَّهَ إلى مالقة؛ فدخلها، وأقام بها ثلاثة أيامٍ فنظر في أُمورها، وأُجْرِيَتْ السُّفن البحرية بين يديه.

● وقد كان تقدَّم أيامَ مقامِه على بُبشتر ببنيان حصن طلجيرة إلى جانبها، تضيقياً عليها فلمَّا قام الحصن المذكور بالبنيان يئس أهلُ ببشتر مِنَ المقام معه.

وكان الذي تولّى بنيانه بأمر الناصِر القائد سعيد بن المنذر، فلما أكمله وأتقنه، أسكنه الرِّجال مِنَ الأبطال وقوَّاهُ بالميرة؛ وعمَّرهُ بالأسواق؛ فكان ذلك السَّبب في فتح بُبشتر بعد مُديدةٍ.

● وفيهـا في يوم الخميس لسبـع[1] بقين مِنْ ذي القعـدة افتُتِحتْ بُبشتر بالأمـان وملكهـا السّلطان. فدخلها الوزير أحمد بن محمد بن حُدير مُتسلِّماً لها؛ ومؤمِّناً لأميرها حفص بن عمر بن حفصون ومن كان معهُ فيها؛ فنزلَ حفص ومن كان [انضمّ] إليهِ؛ وأسلموا المدينة إلى القائد القيّم بحصرها سعيد بن المنذر؛ فَصَعَد إليها برجال السّلطان؛ ورفع أعلامه بأسوارها وملكها مستهلّ ذي الحجة.

● وقدم أحمد بن محمد بن حُدير بحفص بن عُمر وأهلِ بيتِهِ، وأصحابه على الناصر لدين الله؛ فأمضى أمانهم وأحْسَنَ مثواهم.

وأزال الله ملك الضّلاّل آل حفصون بقدرتهِ، وجبْ عارب الفتنة [١٦ و]. . .

(١) كذا في المخطوطة ولكن يجب أن تقرأ: لتسع بقين.

سنة سِتّ عشرة وثلاث مائة

● وفي سنة سِتٍّ عشر وثلاث مائة؛ خرجَ الناصر لدينِ الله إلى مدينة بُبَشْتَر لتدبير أمرها؛ وإحكام ضبطها فَتَصَفَّح آثار الطَّواغيت بها. . . . ؛ وطمس أعلامها.

● ومشى إلى مسجدها المهجور؛ فصلَّى فيه وكشف الله لهُ من غيب الَّلعين ابن حفصون وتَذَبْذُبِهِ بعد إظهارِهِ بالإسلام وتنصّره؛ ما حمله على نبشهِ في قبرهِ واستظهار رمَّته.

فانكشفت دفينةُ جُثَّتهِ الخبيثةُ على سُنَّةِ النَّصرانية من غير شَكٍ لأنَّهُ أُصِيبَ مستقبلاً بوجهِ المشرق، ذراعه على صدرهِ؛ عايَنَهُ على تلك الهيئة أكثر الناس. فهتك الله بذلك شره؛ وفضح سريرته.

وأمرَ الناصِر باحتمال جثتهِ إلى باب السُّدّة بقرطبة، ورفعها(*) في أعلى الجذوع معتبراً لعيون الناظرين، إذ لاَحَتْ خبيثة أمرهُ عن اعتقاد النصرانية؛ وأبانت عن سوء النيّة، فَرُفعت جثته ما بين جذعي ابنيه المصلوبَين قبله حكم وسليمان؛ قد تكنَّفاهُ مِنْ جانبيه، وأناف جذعهُ عليهما ولم تَزَل جذوعهم هناك مقيمةً مِنْ وقتِ تراقيهم عليها إلى سنة

(*) في المخطوطة: ورفعهُ لها.

إحدى وثلاثين وثلاث مائة؛ فإنَّ مدَّ النَّهر الموافي في هذه السّنة طما [١٦ ظ] فذهب بجذوعهم.

● وكان من عجيب الأتفاق عن عمر بن حفصون و (بنيه في الصّلب على باب السّلطان أن تحقّق ما تفاءَل عليهم به مقدَّم بن معافى الشّاعر، قبل ذلـك بدهرٍ طويل وعمر إذ ذاك في ريعان غوايته، وعنفوان شرَّهُ حيث يقـول في مديح القائد أحمد بن محمد بن أبي عبدة وهو منازل لابن حفصون ببلدة: [وافر]

كأنّـي بابـن حفـصـون وشيكـاً على جرداء بين دعـا [متـيـ]ـن

وقـد أضـحى خنينصـاهُ[1] منـه على متنٍ[2] الـرَّصيف بجـانبين

● فأقيمت الدَّعوة للنَّاصِر لَدين الله بجامع ببشتر، واتصلت فيه الصَّلوات والخطب. وعُمِّرت المساجد المفقرة، وهُدِّمَت الكنائس المعمورة، وقد كان حسن عمـارّه هذه الكنـائس واتصالها بقبض الّلعين عمر، وافقار المساجد بها واستيلاء الدثور عليها، مِن أعظم الأدلة على ردّه الَّلعين عُمر وانطقها بكفرِه.

● وفي هذه السّنـة أمر الناصر لدين الله بأن تكون الدَّعوة في مخاطباته والدَّعاء لهُ على المنابر بأميرِ المؤمنين؛ لمَّا استحقه مِنْ هذا الإسم الذي هو لهُ بالحقيقة، ولغيرِه بالانتحال والاستمارة، فلبسَ هذا الإسم في هذا الوقت حلّة لائقة بمنصبهِ، وتُراثاً. . . إليه [١٧ و] [ونفذ كتابُه في ذلك إلى] عمَّاله في النَّواحي على نسخةٍ واحدةٍ، يوم السَّبت لِلَيلتين خلتا من ذي الحجة من هذه السَّنة.

وهذه نسخة الكتاب:

---

(١) في المخطوطة ـ فنغيصاء.

(٢) في المخطوطة ـ ستن.

بسم الله الرحمن الرَّحيم
صلَّى الله على نبيه محمد الكريم

أمَّا بعد: فإنَّ أحقّ مَنْ استوفى حقّهُ؛ وأجدرُ من اسَتكمل حظَّهُ، ولَبِسَ من كرامةِ الله تعالى ما ألبَسهُ، فنحن، للذي فضَّلنا الله به، وأظهر أثـرتنـا فيه، ورفـع سلطاننا إليه، وبشَّر على أيدينا دركه، وسهَّل بدولتنا مرامَـهُ، وللذي أسـاد في الآفـاق من ذِكْرنا وأعلى في البلاد مِنْ أمرنا؛ وأعْلَق[1] من رجاء العالمين بنا وأعاد من انحرافهم إلينا، واستبشارهم بما أظلَّهم من دولتنـا ـ إن شـاء الله، فالحمد لله وليِّ الإنعام بما أنعم به. وأهـل[2] الفضـل بمـا تفضَّل علينا فيه وقد رأينا أنْ تكون الدَّعوة لنا بأمير المؤمنين، وخـروج الكتب عنّا وورودُها علينا كذلك؛ إذْ كلُّ مدعوّ بهذا الإسم غيرنا منتحل لهُ، ودخيل فيه، ومسّمٌ بما لا يستحقَهُ مِنْهُ.

وعلمنا أنَّ التمادي علىَ تركِ الواجب لنا مِنْ ذلك حقّ لنا أضعناهُ، واسم ثابت أسقطناه. فَمُرِّ الخطيب بموضعَكَ أن يقول به وأجرِ مخاطبتك لنا عليه، إنْ شاء الله.

---

(١) في البيان ٢/ص ٢١٢ أعلن.

(٢) في المخطوطة ـ وهو أهل.

[١٧ ظ] واستهلَّ الخطيب بقرطبة في دعائهِ للناصر لدين الله [بأمرةِ المؤمنين. . .]؛ وكان مستهلّ شهر ذي الحجة من هذه السَّنة؛ فكانت أوَّل خطبه تَسمَّى فيها بهذا الإسم الذي عُلِّقَ به على قَلَقهِ في مِسواه؛ فاطَّرَدَ بعدُ للخلفاء من ولدهِ.

والله يؤتي فضله مَنْ يشاء.

● وفيها اتخذ الناصر لدين الله السّكة؛ وولاَّها أحمد بن محمد وكان أوَّل والٍ عليها؛ وذلك للنِّصف مِنْ رمضان مِن السَّنة.

سنة سبع عشرة وثلاث مائة

● وفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة ظهر المحل بالأندلس وغلت الأسعار.

● وفيها تَوَجَّهَ الناصر لمدينة بطليوس[1]، لمحاربة عبد الرحمن بن عبدالله ابن محمد بن عبد الرَّحمن بن مروان الجلّيقي فيها، فحاصرها وضيَّقَ عليها؛ وندب الحصون التي تكتنفها [الخيل] والرَّجالة.

● ثمَّ نهض إلى باجة ونصبَ المجانيق عليها؛ وفيها عبد الرحمن بن سعيد ابن مالك على مثل رأي ابن مروان. فنال أهلها العطش، ومات منهم خلقٌ كثير، فاستأمنوا ولاذوا بعفو الناصِر فأمَّنهم؛ ونزلوا على حكمهِ؛ وأمَّنَ العاملَ وإخوته وأهل بيته، ونهضوا إلى قرطبة، ونهض الناصر لدين الله بعد أن نظر في مصالح [١٨ و] [الرَّعية. . . . إلى اكشونية][2] وبها خلف بن [بكر؛ فخضع] إلى طاعتهِ، ونزل إليه مستسلماً، محكماً في نفسهِ، فقبل ذلك منه، وأقرَّهُ على ولايتهِ، جزاءً بطاعتهِ.

ثمَّ قفل الناصر إلى قرطبة بعد ثلاثة وتسعين يوماً.

---

(١) Badajoz.

(٢) Esconoba.

● وفيها افتُتحت مدينة بطليوس، ومدينة شاطبة[1] وحصن شقونت[2].

● وفيها تبادَرَ أهلُ الذَّكاءِ مِنْ موالي النَّاصر، وذوُو الإدراكِ والفهمِ مِنْ خدمتهِ إلى تقديم أسمهِ ووضع أسمائهم بعدهُ في كتبهم، فكتبوا: «عبدُ أمير المؤمنين ـ أعـزَّهُ الله ـ فلان». فاستحسنَ ذلك الناصر، وأمرَ بأن يكون الخطاب كلّهُ خبراً بالكتابة[3] عنه، وان تخرج كتبهُ بالخبر[4] عن مخاطبتهِ؛ تَفَخُّماً لهُ.

فالتـزم جميع خدمتـه أنْ يكتبوا على عنواناتهم: «عبدُ أميـر المؤمنين ـ أبقاهُ الله ـ فلان بن فلان». تعظيماً لمحلِّه.

● وفيها ولي طرطوشة[5] وثغرها عثمان بن عبيدالله بن محمد بن أبي عبدة.

● ووليَ حاضرة إلبيرة[6] موسى بن سعيد بن حُدير.

● وولي مدينة اشبيلية[7] أحمد بن محمد الزَّجالي.

● وولي كورة شذونة[8] عبد الله بن فهر.

● وولى كورة استجة[9] أمية بن محمد بن شُهيد.

---

(١) Jativa.

(٢) في الأصل ـ شفونسى.

(٣) بالكتابة.

(٤) في المخطوطة ـ بالمخبر.

(٥) Tartusa.

(٦) Elvira.

(٧) Sevilla.

(٨) Sidoñia.

(٩) Ecija.

● ووليَ كورة تاكرنّا[1] عبد الله بن محمد بن بُخت [١٨ ظ].

● وولي طرفة بن عبد الرحمن. . . بيّانة[2] وما يليها.

● وولي شهيد بن مفضل على كورة لبلة[3].

● وولى دلهاث بن محمد على أوشونه[4].

● وولي عبد الوهاب بن محمد ومحمد بن بدر جميعاً على كورة موروو[5].

● وولي عبدالله بن محمد بن أمية على كورة ريّة[6].

● وولي محمد بن أحمد بن أبي عثمان على كورة جيّان[7].

● وولي عبدالله بن أحمد بن أبي عبدة على بسطة[8].

● وولي عبدالله بن محمد بن عقيل على كورة بلنسية وشاطية[9].

● وولي يحيى بن أبيّ الفتح بن ذي النون على شنت بريّة[10].

● وولي غرسية بن أحمد على طلمنكة[11].

---

(١) Tacurna.

(٢) Baena.

(٣) في الأصل بياض Niebla واستدركتها عن المقتبس ٥/٢٥٣ ؛ ٣٣١.

(٤) Osuna.

(٥) mauror.

(٦) reya.

(٧) Jaen.

(٨) Baza.

(٩) Valencia.

(١٠) Santaver.

(١١) Talamanca.

● وولي شبيب بن أحمد على قلعة رباح[1].

● وولي عبد الملك بن مروان بن الشماس القرشي على طلبيرة[2].

● وولي عبدالله بن محمد بن عبيدالله على مجريط[3].

● وولي اسماعيل بن لبّ على أنتنسية[4].

● وولي إرزاق بن ميسرة على مدينة الفرج.

● وولي عمروس بن محمد على بربشتر، وبربطانية والـ[قصر] وأحوازها.

● وولي يحيى بن أبي دانس؛ وعبدالله بن عمر بن أبي دانس على القصر المنسوب إليهم بالغرب؛ وما يليله مِنَ الجبل.

● وولي محمد بن إسحاق على مدينة ماردة.

● وولي أحمد بن سكن على مدينة تَرْجيُله.

---

(١) Calatrava.

(٢) Talavera.

(٣) Madrid.

(٤) Atienza.

(فهرست الأعلام)

حرف الألف والهمزة

حرف الباء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

(فهرست الأقوام والطوائف)

(فهرست الأماكن والمدن)

الألف والهمزة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

المصادر والمراجع

آسين بلاثيوس، ميفل:
ابن مسرة ومدرستهُ ـ بالأسبانية ـ مدريد ١٩١٧ .
ابن بسام : أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني ث/ ٥٤٢ .
الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ تحقيق احسان عباس ـ دار الثقافة ـ بيروت ١٩٧٩ .
بونس بويجس ـ فرانشيسكو:
دراسات عن المؤرخين والجغرافيين في الأندلس (بالأسبانية) مدريد ١٨٩٨ .
الحميري : محمد بن عبد المنعم :
الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق احسان عباس ـ مكتبة لبنان ـ بيروت ١٩٧٥ .
ابن حوقل النصيبي :
صورة الأرض ـ المكتبة الجغرافية ـ بعناية دي غون ـ لندن .
ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف بن حيان ٤٦٩ هـ. المقتبس في تاريخ رجال الأندلس ـ الجزء الثالث ـ بعناية الأب ملتشور انطونيا ـ باريس ١٩٣٧ .

المقتبس ـ الجزء الخامس، نشرهُ:
يدور شالميتا، فردريكو كورنيطي، محمود صبح ـ المعهد الأسباني العربي ـ للثقافة ـ مدريد ١٩٧٩ .
دوزي، رينهارت:
تاريخ اسبانيا الإسلامية (الترجمة الأسبانية)
Historia de los Musulmanede España
مدريد ١٩٨٢، ٤ أجزاء.
سيمونيت، فرانشيسكو خابير
تاريخ المستعربين في اسبانيا:
Historia De los Mozalrabes de España
(مدريد ١٨٩٧).
ابن عبد رية؛ أحمد بن محمد:
الديوان ـ حققه الدكتور محمد رضوان الداية ـ دار الفكر ـ دمشق ـ طبعة ثانية ١٩٨٧ .
ابن عذاري ـ أبو العباس:
البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب ـ حققه رينهارت دوزي ـ لندن ١٨٤٨ ـ ١٨٥١ ـ طبعة ثانية بعناية ليفي بروفسال. ج. س كولانـ باريس ١٩٤٨ .
العذري: أبو العباس أحمد بن عمر الدلاتي:
نصوص عن الأندلس ـ ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ـ تحقيق عبد العزيز الأهواني ـ مدريد ١٩٦٥ .
المقري أحمد بن محمد التلمساني ث / ١٠٤١
نفح الطيب ـ تحقيق احسان عباس ـ دار صادر ـ بيروت ١٩٦٨ .



* عدنان محمد آل طعمة
* ولد في كربلاء ١٩٤٨
* حصل على الشهادة الجامعية ١٩٧١ - ١٩٧٢ في بغداد
* حصل على الماجستير بجامعة القاهرة ١٩٧٧
* حصل على الدكتوراه بجامعة غرناطة - اسبانيا ١٩٨٤ - ١٩٨٥

مؤلفات مطبوعة:

موشحات ابن بقي الطليطلي وخصائصها الفنية - بغداد ١٩٧٩

المختار الأنيس - لابن بشرى - دراسة ونصوص - طرابلس ١٩٨٧

المقتطف من أزاهير الطرف - لابن سعيد - رسالة دكتواره

تحت الطبع:

* صلة الصلة - لابن الزبير
* عقود اللئال في الموشحات والأزجال - للنواجي
* القند في معرفة علماء السمرقند - للنسغي.

هذا الكتاب

المخطوطة التي تحتفظ بها خزانة المجمع الملكي التاريخي في مدريـد، مجموعها ١٨ ورقة في الحجم الصغير؛ ولا يعرف على وجه الـدِّقة أين تبدأ كما لا يُعرف أين تنتهي، ومِنَ العبث بمكان أن ندورَ حول هذه المخطوطة لمعرفة مؤلفها هل كان يعيش في عصر عبد الرحمن الناصر أم عاش بعـدهُ بسنوات طويلة أم بقرون كلُّ ذلك يُعدُّ مجهولاً بالنسبة لنا لغياب شخصية المؤلف لكن يبدو أنَّ مقدمتها سقطت مع بداية حياة عبد الرحمن النـاصـر خاصة فيما يتعلق بهذا الجزء مِنَ التاريخ لأنَّه يتحدث عن إصابة عبد الرحمن بمرضٍ ألمَّ به فجيءَ لهُ بدواءٍ مِنَ الهند وهذا المرض هو قرحة كانت عنده، ثم يذكر المؤلف نقش خاتمهِ؛ وصفتهُ الخلقية، ويفصِّل في أحوالهِ، فله أحد عشر ولداً سمَّاهم المؤلف، وست عشرة بنتاً لمْ يذكر أسماءهنَّ.

انتقل المؤلف بعد ذلك مباشرةً إلى تسلّمهِ الخلافة يوم وفاة جدِّهِ وهي الفقرة الأولى من بداية التاريخ، في السنة المائة الثالثة بعد الهجرة ثم يصف كيفية أخذ البيعة من أعمامه وأهل بيته ثم مِنَ القادة والناس سواء أكانوا في الحاضرة قرطبة أو في المدن التي يسيطر عليها.



دمشق - عين الكرش - جادة كرجية حداد - رقم ٤٨
ص ب ٣١٤٣ هاتف ٤٢٩٦٩٣